من القراء والقارئات

رسالة وقصيدة

***

حضرة رئيس التحرير المحترم .

تحية ...

لا ادري ان كانت « العتابة الاخيرة عند شباك البنفسج » ستنسجم مع المستوى التذوقي « للاداب » . فقد لاحظت ان المجلة ، او بالتحديد ـ العدد الوحيد الذي صادفته بعد سنتين من الغربة عن العراق ـ لاحظت انه يميل الى تحشيد القصائد ذات المسارات الواحدة لدرجة الاتعاب . ولست ادري ان كان سيسمح « لتنهدة » او « عتابة » وجدانية ، بالتنفس على ورق الاداب . ملاحظتي هذه لا تحمل صفة احتجاجية . انها في الواقع تؤكد « المسار » الذي اختطته المجلة ، دون ان تنسى الاشارة الى « التنقيم » و « التقطير » . ذلك لان الخيط الناعم الذي يفصل بين القصيدة والقصيدة ، بين الرماد والياقوت ، لا تدركه الرؤيا الاعتيادية . والانسان العربي ذو التذوق الشعري الساذج لا يعرف حتى الان كيف يقرأ القصيدة . لقد لاحظت ان بعض شعراء الاداب يقولون الشعر وشفاههم متشققة ، ذلك لانهم يكرهون الفنائية ويحطون من منزلتها ، حتى لتكاد تصبح تهمة . فالاستاذ جورج طرابيشي يقول في نقده لخليل حاوي : « ان الفنائية انفعال ، في حين ان الشعر الحديث خلق للاشياء » . ان هذا ليس صحيحا . فالانفعال صفة لا يمكن الناقد ان يتبرأ منها لانها انسانية . والخلق الشعري لا يتم بدون الانفعال . انما التأكيد ينصب على هذه النقطة : الى اي درجة يلتصق هذا الانفعال بالوعي ـ مع ابعاد التفسيرات الفلسفية لهذا الانفعال في القصيدة نفسها ـ ذلك لان القصيدة ليست مجالا للتفسيرات الفلسفية بقدر ما هي مجال للتحسس ، لايقاظ أبعد شعيرة دموية في الجسم ، لعملية غسل داخلي ، لتحقيق الاطمئنان الروحي ، ولتفجير الرضا والفرح من بين التراكمات .

انا لا اناقش الاستاذ جورج ، ولا احدا غيره . انما اردت ان الفت نظر الاداب الى ان فتح « صنبور الماء » على اليبوسة المتفشية في القصائد شيء وارد . كما ان وضع السدود امام تيار دفع الفلسفة الجاهزة الى القصيدة ، خلال رموز ومومياءات محنطة ، شيء صحيح . ان القصيدة تشرب من كل عطاءات الحياة بقدر ما تحتاج . والفلسفة عطاء من هذه العطاءات . ان الاطلاق في شعر خليل هو ما يفزعني . اننا نستطيع ان نستخرج الرمز من ابسط الاحداث اليومية الصغيرة ونستطيع ان نرفع هذه الاحداث الى مجال التفكير العميق ، باستخدام الهزة الانفعالية ، كما يفعل صبور وحجازي واخرون ، كما اننا نستطيع ان نشرب بمهارة موقفنا الفلسفي تجاه هذه الاحداث .

انا في الواقع معجب بشاعرية حاوي لانها اصيلة . ولكني أقف منها موقفا احتجاجيا حينما تفهم ان الفنائية انفعال ، والبساطة هبوط وانحطاط ، لماذا ؟ هل يمكن ان نؤمن بهذه الفكرة دون ان نتخلى عن نماذج رائعة مثل لوركا وحكمت وسعدي يوسف وعبد الصبور وحجازي . لقد جرد خليل من الكلمة جماليتها ، لانه اعطاها الرنين وأفقدها برودة النبع ، أفقدها حركيتها الحياتية ، وأبعدها من ان تعيش في الشارع على فم الانسان البسيط .

سأكف الان عن الاستمرار في هذا الموضوع ، قبل ان يزج برسالتي في باب « المناقشات » . ان ما اردت ان اقوله هو ان قصيدتي غنائية . وانا لا اعتبر هذه الصفة « شتيمة » لنفسي. آمل ان ترتفع القصيدة الى المستوى الذوقي للاداب ...

لكم ختاما احتراماتي . ان « الاداب » فخر ، فلتعززوها ، ولتشرف مبادراتها يوما بعد يوم . (1)

براغ ـ صادق الصائغ

(1)فيما يلي القصيدة التي أرفقها الكاتب برسالته ، ننشرها على ما فيها من أخطاء عروضية .

عند شباك البنفسج

أمعذبي جرحي عميق
اسكب دموعك فوق جرحي .
تدري بأني ساكت ،
أحكي لعينك دون بوح .

فندق نيو پالاس
ادارة : فتحي نوفل
وسط راقت
خدمة ممتازة
مياه ساخنة
تليفونات بالغرف
جناح خاص
للعائلات
أسعار معتدلة
مصعدان حديثان

١٧ شارع سليمان الحلبي
(دوبريه سابقا) القاهرة
خلف سينما الكورسال بصلاح الدين
ت : ٤٥٩٣٦
س ت : ٧٩٧٩١
New Palace Hotel 17 Sh. Soliman el Halaby
Telephone 45936 - Cairo

تدري بأني قد وهبتك كل ما أملك :
كتبي وقيثاري ومسبحة من « الكهرب » ،
ووهبتك الاعماق ، والاعماق لا توهب .
تدري ، ذبولك ايها الذبلان من حزني دما
يشرب .

اني رجعت اليك في الليل ،
ووقفت في البستان تحت عرائش الفل
وبقيت انتظر العيون السود ان تفتح لي الشباك ،
لكنما الشباك لم يفتح ، والاشواك
أدمت قميصي .
يا من تنام الطمأنينة في عيونه
هبني حنانك انني متعب .
كن قمري المجروح ،
كن ظلا على عيني معذوب .
كن مرفأي العذري ،
لم يرسو به مركب .
وخلني ظلا تبيعا ،
أينما تذهب بي أذهب .

* *

أمعذبي جرحي عميق
أسكب دموعك فوق جرحي
تدري بأني ساكت
أحكي لعينك دون بوح ..

براغ ـ جيكوسلوفاكيا — **صادق الصائغ**

من السودان

رئيس التحرير ..

منذ ان عرفنا معنى الكلمة المناضلة الحارة .. عرفنا معها الصحائف التي تنطبع عليها .. كانت احداها .. وأرقاها « الاداب » لقد تنهدت عواطفنا الجادة .. كنا نبحث عن مفكرين « يفكرنون » عصرنا .. ويوعونا جيلنا .. اخذا .. وردا .. وكانوا هم .. في « الاداب »

ان في بلادنا يا سيدي ـ القارىء الاسمر ـ الذي لفحته الشمس وأرهقته الاعباء ، ودرجته تجربته المناضلة الى معنى الصبر ، الصبر بحثا من لقمة العيش ، بحثا عن صدق التعبير ، بحثا عن عمق الفكر ، فنحن سيدي قراء نجيد الصبر .. لذلك نجيد الهضم .. ونعرف الكاتب الذي يعبث والذي يضحك ، نعرف الذي يلمسنا .. في قرارة نفوسنا ، يكتشف عالمنا معنا ..

ويتحسس الجراح ..
وفي الاداب .. يا سيدي وجدنا ذلك الكاتب .. ومن خبرات مشكلاتنا عرفنا معنى الكلمة في هذه المحبة .

تحية الى الاداب في عامها هذا .. من قارىء صغير هناك في جنوب وادي النيل العريق .

الخرطوم — **كمال شانتير المحامي**

الى جميع المثقفين في العالم العربي

الى الذين يعتقدون بأن اينشتين لغز غامض
والى الذين يظنون ان النظرية النسبية
لا يفهمها في العالم الا بضعة علماء

يعلن

الدكتور عبد الرحيم بدر

عن كتابه

الكون الأحدب

قصة النظرية النسبية

ويدعوهم لكي يصبحوا في عداد الذين يحملون
فكرة واضحة

حيث سيعرفون ان الكون احدب حقا بمعناه وزمانه

وسيعرفون متى يكون ١+١=١

وكثيرا جدا من مفاهيم النسبية الغريبة
وضعت في اسلوب خاص يفهمه القاريء العادي
يشرح فيه المؤلف تاريخ نشوء النظرية النسبية
وكيفية نشوئها وقوانينها

مع ايضاح لكل ذلك

بأشكال وقصص الف ليلة وليلة

صدر عن

دار العلم الملايين ـ بيروت